



خطاب صاحب الجلالة الملك محمد السادس
إلى القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العنصرية
الرياض، 27 ربيع الثاني 1445هـ الموافق 11 نوفمبر 2023م

وجه صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله يوم السبت 11 نوفمبر 2023م خطاباً سامياً إلى المشاركين في القمة العربية الإسلامية المشتركة غير العنصرية، المنعقدة بالرياض، بالمملكة العربية السعودية.

وفي ما يلي النص الكامل للخطاب الملكي السامي:

"العمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه،

أخي المبعجل، خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود،

أخي الأعمى، صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز آل سعود، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء،

أصحاب الجلالة والسمو والفضامة،

أصحاب المعالي والسعادات،

معالي الأميين العلم بجامعة الدول العربية،

معالي الأميين العلم لمنظمة التعاون الإسلامي،

تعتقد هذه القمة الاستثنائية العربية الإسلامية، التي دعت إليها المملكة العربية السعودية الشقيقة، في سياق مشحون بالتوتر واستمرار المواجهات المسلحة التي يعرفها قطاع غزة، وما خلفه من آلاف القتلى والجرحى في صفوف المدنيين، ومن تغريب وعمل وحصار شامل، في خرق سافر للقوانين الدولية وللقيم الإنسانية.



فرغم ارتفاع بعض أصوات الحكمة الداعية إلى خفض التصعيد والتهدئة، لا زالت المكافع والصواريخ الإسرائيلية تستهدف المدنيين العزل، من أطفال ونساء وشيوخ، ولم تترك حارة عمالة أو مستشفى أو مقيماً إلا ودمرتة كلياً أو جزئياً.

لقد دعونا، من منطلق التزامنا بالسلام، وبصفتنا رئيساً للجنة القدس، إلى دعوة الضمير الإنساني لوقف قتل النفس البشرية التي كرمها الله عز وجل، والتحرك جماعياً، كل من موقعه، لتحقيق أربع أولويات ملحة:

* أولاً: خفض العاجل والملموس للتصعيد ووقف الاعتداءات العسكرية بما يفرض لوقف إطلاق النار، بشكل دائم وقابل للمراقبة،

* ثانياً: ضمان حماية المدنيين وعدم استهدافهم، وفقاً للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني،

* ثالثاً: السماح بإيصال المساعدات الإنسانية بانسيابية وبكميات كافية لساكنة غزة،

* رابعاً: إرساء أفق سياسي للقضية الفلسطينية، كفيل بإنعاش حل الدولتين المتوافق عليه دولياً.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة؛

إننا أمام أزمة غير مسبوقة، يزيدها تعقيداً تملأ إسرائيل في عدوانها السافر على المدنيين العزل، ويضاعف من حدتها صمت المجتمع الدولي، وقبائل القوى الفاعلة للكارثة الإنسانية التي تعيشها ساكنة قطاع غزة. لذا، يجب ألا نسمح بترك مستقبل المنهكة ومستقبل أبنائها بين أيدي المزايديين، فمستقبل المنهكة لا يتحمل المزايديات الفارغة، ولا الأجندات الضيقة.

كما ينبغي التعامل مع هذه الضرورية العاسمة، من منطلق المسؤولية التاريخية، التي تقتم علينا الانخلاق من بعض المسلمات البديهيّة:

* فلا بد من سلام حقيقي في المنهكة، يضمن للفلسطينيين حقوقهم المشروعة، في إقرار حل الدولتين؛

* ولا بد من عودة فلسطينية مستقلة، وعاصمتها القدس الشرقية؛

* ولا بد من تقوية السلطة الفلسطينية، بقيادة أخير الرئيس محمود عباس أبو مازن؛



* ولا بد من وضع آليات لأمن إقليمي مستدام، قائم على احترام القانون الدولي والمرجعيات الدولية المتعارف عليها.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة؛

إن تضييق هذه الأزمات وتفادي تكرارها، لن يتحقق إلا بوقف الاعتداءات على القدس الشريف، والقصع مع الاستفزات التي تجرح مشاعر أكثر من مليار مسلم.

لذا، كنت دائم الحزن، بصفتي رئيس لجنة القدس على أن أثير الانتباه إلى ضرورة تلمس الممارسات والاستفزات الإسرائيلية، وعواقبها الوخيمة على أمن واستقرار المنصقة برمتها.

وبالموازاة مع ذلك، نعمل ميدانيا على الأرض، من خلال وكالة بيت مال القدس الشريف، على حماية المدينة المقدسة، والحفاظ على وضعها التاريخي والقانوني ومقدساتها الدينية.

وكما جاء في "نداء القدس" الذي وقعنا عليه مع قيادة البابا فرانسيس، فإن من واجب الجميع الحفاظ على مدينة القدس الشريف، باعتبارها تراثا مشتركا للإنسانية، ومركزا لقيم الاحترام المتبادل.

ومنصوء من ينص أن منصق القوة يمكنه تغيير هذا الواقع وتلكم العقوبة المتجددة. وستصدي له على الكوام، من منصق رئاستنا للجنة القدس وتنسيق مع أخينا جلالة الملا عبد الله الثاني صاحب الوصاية على الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في القدس.

أصحاب الجلالة والسمو والفخامة؛

إننا أمام مرحلة فاصلة، تتصلب من الجميع التحلي بالعلم والمسؤولية، لوقف الاعتداءات الإسرائيلية، وتقتضي تغليب منصق العقل والحكمة، لإقامة سلام عادل ودائم بالمنصقة، لما فيه أمن واستقرار جميع شعوب المنصقة.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".